السنة: الأولى **الأستاذة: تيقرين**

مقياس: مدخل إلى علوم التربية

المحاضرة الخامسة

علاقة التربية بالعلوم الأخرى

لقد تأثرت التربية في نشأتها وتطورها بمجموعة من العلوم الإنسانية والاجتماعية والسلوكية والطبيعية والرياضية والتكنولوجية، فأخذت منها مفاهيم ونظريات ومصطلحات وأفكاراً ، وقامت بالإفادة منها وتطويرها بما يتناسب وبيئتها الخاصة، وبما أن علم التربية يبحث في الإنسان وعلاقته ببيئته الاجتماعية والطبيعية وتكيفه معها، فقد كان للتربية علاقة خاصة وكبيرة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والفلسفية التي تفسر مختلف الظواهر النفسية والإجتماعية والعلاقات السلوكية الإنسانية المختلفة، وجمعت ميادين في اللغة الإنجليزية بكلمةshan وتعني:

أ-**sciences, social**: العلوم الإجتماعية، والتي تتضمن علوم:(النفس، الإجتماع، الإقتصاد، السياسة، التاريخ، الأنثروبولوجيا).

ب-**human sciences**: العلوم الإنسانية، وتتضمن علوم: (الفلسفة، اللغات، الفنون، الديانات).

ج-**applied sciences**: العلوم التطبيقية، وتتضمن علوم الرياضيات، الفلك، الهندسة، الطب، التربية.

د- **natural sciences**: العلوم الطبيعية ويتضمن علوم (الكيمياء والفيزياء، الأحياء)

فالتربية إذن هي حلقة وصل بين كثير من العلوم لأنه عن طريقها يتم تكيف الفرد مع الجماعة، ولهذا تتصل التربية بكافة أنواع المعرفة الإنسانية ومنها:

-التربية والفلسفة:

ترتبط التربية بالفلسفة ارتباطا كبيراً، فالفكر التربوي هو فلسفة قبل أن يكون شيء آخر، ومادامت الفلسفة تلقي الضوء على الحكمة، ومحبة الحكمة، وفهم الإنسان وطبيعته، وموقفه من العالم المادي والحياة، فهو بتالي ما تبحث عنه التربية، كما أن التربية تعتمد على فلسفة نظرية عامة، فمعظم المشكلات التربوية تحتاج في حلها لنظرية فلسفية، ولا يستطيع أي تربوي أن يتحدث في التربية دون

الاعتماد على قاعدة فلسفية، كما لا يمكن التحدث في أي موضوع تربوي إلاّ بالرجوع إلى أصوله الفلسفية والأفكار التي قام عليها، وفلسفة الأمة التي تبغيها.

فالتربية والفلسفة لا ينشقان عن بعضهما البعض، وتتماثل أدوارها، حتى يمكن القول بأنها مظهرات لشيء واحد، وكيف لا وقد كانت الفلسفة منذ القدم تسمى "بأم العلوم" فلا شك أن التربية كانت من العلوم الداخلة تحت جناحها، والفلسفة والتربية علمان متصلان، فالفلسفة تبحث في مسألة الوجود ومسألة القيم ومسألة المعرفة، وأن هذه المسائل متصلة مباشرة مع الإنسان الذي تتوجه إليه التربية، فإن ذلك يؤكد أهمية وضرورة العلاقة بينهما. كما أن التربية تعتمد على نتائج الفكر الفلسفي في تحديدها لحقيقة الوجود وتحديدها للقيم وللمعرفة، فما فلسفة التربية إلاّ تطبيق لنتائج الفكر الفلسفي في مجال التربية.

إن التربية حين تسأل ماذا يجب أن نعلّم الأطفال؟

فإنها تستقي من الفلسفة النتائج العامة لتطبقها على المجال الذي تراه مناسبا في تربية الأطفال.

ومن المعلوم أن المشكلات التربوية تحتاج في حلّها إلى نظرة فلسفية، وأن كل واحد من المدارس والنظريات والنظم التربوية قد اعتمدت في أصولها وتطورها على الفلسفة، ومن هذه الاتجاهات والفلسفات (المثالية، الواقعية، الوجودية الطبيعية، الإسلامية...) تشكلت أنظمة تربوية متنوّعة ومتعددة.

وإذا ما نظرنا في مذاهب كبار الفلاسفة وجدنا لكل منهم نظرية تربوية منسجمة مع فلسفته العامة، مثال ذلك (السفسطائيين)، كانوا يعلمون تلامذتهم الخطابة والجدل، لتدريبهم على الاندماج في المجتمع والتأثير فيهن أماّ سقراط فكان أول معلم استعمل طريقة الحوار في نشر فلسفته إذ قال: (أن مهنته شبيهة بمهنة والدته، فهي تولد النساء وتشهد مخاض الأولاد وهو يولد النفوس ويشهد مخاض الأفكار)، وفي الحقيقة أن مذهب الفيلسوف لا يكون كاملاً إلاّ إذا كان متوجا بفلسفة الاخلاقية والتربوية.

2- التربية والأنثروبولوجيا(علم الإنسان)

إن علم الإنسان هو دراسة البشر بمعنى أدق كلمة(Anthropologie) مشتقة من كلمة اليونانية(Anthropos) ومعناها" الإنسان" و" logos" وتعني علم، وهكذا يصبح لدينا ما يمكن تسميته بعلم الإنسان

وهو علم الذي يدرس المخلوقات البشرية من حيث هي كائنات حية عضوية تعيش في مجتمع فيه نظم وأنساق اجتماعية تظلله ثقافته، لذا فهي العلم الذي يدرس الإنسان من عدة أوجه، أوجه الشبه والاختلاف بين الإنسان وأخيه الإنسان من جهة، وبين الإنسان والمخلوقات الأخرى من جهة ثانية، كما

يهتم علماء الأنثروبولوجيا بدراسة المجتمعات الإنسانية عامة، من المجتمعات الأقليات والمجتمعات الصناعية إلى المجتمعات البدائية البسيطة، فالناس يعيشون معاً في مجتمعات تختلف باختلاف ما تعمله الأفراد فيها، فالعادات التي اكتسبها عربي تختلف في كل تفاصيلها عن تلك التي تعلمها أحد سكان استراليا الاصليين وهذه بدورها تختلف عن التي أكتسبها يوناني وإفريقي.

إن الصلة بين علم الإنسان والتربية، صلة قوية وخاصة في عملية نقل الثقافة غلى الاجيال اللاحقة كما يتعاون كل من علم الإنسان وعلم التربية في نقل السلوك الانساني النابع من ثقافة الإنسان إلى الناشئ الجديد.

التربية وعلم الاجتماع:

إن العلاقة بين علم التربية وعلم الاجتماع علاقة وثيقة، ومما يدل على أهميتها وضرورتها وجود ما يسمى "علم الاجتماع التربوي" الذي نشأ وتطور في القرن العشرين وهو علم الذي يجمع ما بين علم الاجتماع وعلم التربية، ويعتبر أحد فروع علم الاجتماع العامة والكثيرين ويهدف للكشف عن العلاقات ما بين العمليات الاجتماعية والعمليات التربوية. وقد أصبح هذا العلم "علم الاجتماع" علما شائعا في الجامعات والكليات في مختلف دول العالم. ويستخدم باعتباره علم المجتمع وعلم دراسة الظواهر الاجتماعية وتفاعلاتها المختلفة لمساعدة التربية في تأدية مهامها ووظائفها. وجميع الأسس الاجتماعية هي أسس مهمة في العملية التربوية ذلك أن التربية لا توجد في فراغ، وإنما في مجتمع له أسس وعلاقاته الاقتصادية والثقافية والسياسية والتربوية، كما أن المجتمع محتاج إلى التربية، وخاصة أن التربية تهدف في جملة ما تهدف إليه إلى تكيف الإنسان مع مجتمعه بما فيه من أنماط ثقافية وعادات مختلفة، وذلك باستفادتها من النتائج التي توصل إليها علم الاجتماع وتسعى إلى تطبيقها في الميدان.

التربية وعلم النفس:

يبحث علم النفس في سمات النفس البشرية والسلوك الإنساني، ويحاول التنبؤ بهذا السلوك وتحليله وضبطه لما فيه خير الفرد والمجتمع، وبذلك يدرس علم النفس سلوك الإنسان، أي ما يصدر عنه من أفعال وأقوال وحركات ظاهرة وانفعالات باطنية، ويدرس أوجه نشاطه وهو يتفاعل مع بيئته ويتكيف معها، ومن هنا تبدأ العلاقة الوثيقة بينه وبين التربية التي تسعى إلى تكوين سلوك الإنسان تكوينا سليماً ليكون إنسان صالحاً في مجتمعه، وتسعى أيضاً إلى دراسة عملية تكيف الفرد مع بيئته المحيطة.

إن التطبيق العملي للتربية يستمد طرقه وبصورة تجريبية من علم النفس، وقد أدى تطبيق الطرق العلمية لعلم النفس على تربية إلى تكوين الطرق التربوية ذاتها، كما أن التربية تستمد حقائقها عن النمو الطفل ومراحل نموه واستعداداته وقابلياته، وعن عمل الحواس، وعن الفاعليات النفسية وشروط التشويق من علم النفس، ولا تستطيع أن تؤدي وظيفتها من دونه، ويستعمل علم النفس ايضا لحل المشكلات التربوية.

ومما يؤكد العلاقة بين التربية وعلم النفس وجود علم النفس التربوي الذي في معظم حالته على علم التربية ويساعد المعلم في فهم مراحل النمو لدى التلاميذ، ودرجة تفكيرهم، وحدود طاقتهم وقابليتهم، والطرق التي يتعلمونها، وعلاقاتهم الاجتماعية، كما يؤكد هذه العلاقة ايضا أن علم النفس يبحث بموضوعات مختلفة لها علاقة مباشرة مع الموضوعات في التربية والعملية التربوية مثل علم نفس الطفولة والمراهقة، وعلم نفس النمو والفروق الفردية، وعلم نفس الشخصية وعلم نفس التعلم، وعلم نفس اللعب، وعلم نفس اللغة.

صلة التربية بالتاريخ

التاريخ هو ذاكرة الشعوب، فهو يسجل الجهود الفكرية للإنسان في محاولاته تفسير الحياة البشرية وفهم صلتها بالوجود، وهو علم ضروري ومهم للعلوم الإنسانية، حيث يعتبر لحمة الدراسات الإنسانية. ووجود البعد التاريخي يساعد العملية التربوية على فهم ما ورثته من الماضي وما أعدته للحاضر وكيف تخطط للانطلاق إلى المستقبل، وأيضا يساعدها على فهم المشكلات التربوية المختلفة في ضوء معالجة المشكلات التي مرت البشرية في مراحل تطورها، والإبتعاد عما هو غير صالح لتجنبه والبحث عماّ هو مفيد وكذلك الإطلاع على المفاهيم التربوية التي اتبعها الإنسان قديما وكيف تطورت.

إنّ التربية في علاقتها مع التاريخ تكوّن ما يسمى" بتاريخ التربية" الذي يدرس حركة المجتمعات البشرية وتفاعلاتها وتأثيراتها على التربية.

التربية وعلم الأحياء:

يهتم علم الأحياء (البيولوجيا) بدراسة الكائنات الحية من الناحية العضوية وتكييفها مع البيئة التي يعيش فيها، من هنا تتضح العلاقة المتبينة مع التربية التي تبحث في معرفة قوانين الحياة العامة والنمو والتكيف، المر الذي أدى بدوره إلى وجود اتجاه بيولوجي في التربية، وخاصة فيما يتعلق بالتركيز على

مفهوم التكيف المبني على وجود دافع داخلي يسعى إلى التلاؤم الكائن الحي مع مطالب البيئة المحيطة به من مختلف أوجهها والتي هي جوهر الحياة نفسها.

إذن فالتربية لا يمكن أن تتجاهل الجانب البيولوجي لدى المتعلم فهناك فروقات بين المتعلمين فيما يتعلق بقوة أبصارهم، أو حدة سمعهم، أو سلامة نطقهم، ونضج أجهزتهم العصبية ونمو خلاياهم الدماغية، وتكوين بنيتهم الجسمية، وبالتالي تتعامل التربية معهم آخذة بعين الاعتبار هذه الفروقات.

ومن الجدير بالذكر أن للتربية أيضا علاقة وثيقة بعلم الاقتصاد وعلم الأخلاق وعلوم الدينية والسياسية والطبية، وأنها تؤثر على العلوم المختلفة وتتأثر بها، فالتربية لها علاقة وثيقة ومتبادلة مع مختلف العلوم الاجتماعية والتطبيقية والجبائية.